5/10/2025

في يوم المعلّم

في هذا اليوم الاستثنائي، لا نحتفي بوظيفةٍ أو مهنةٍ وحسب، بل نُحيّي شعلةً لا تنطفئ ونورًا لا يخبو. نُكرمك أنتَ – أيها المعلّم – الحارس الأمين لبذور المعرفة، والبستانيّ الذي يغرسها في عقول ناشئة، ثم يرعاها حتى تورق علمًا وتثمر حكمة.

أنتَ فجرُ الصفوف الذي يبدّد ليل الجهل، وقطرةُ المطر التي توقظ العقول العطشى للحقيقة والمعنى، وتفتح أمامها آفاق الحلم الواسعة.

ما تفعلُه يتجاوز حدود الدروس والمناهج، فأنتَ تبني مصائر وترسم طرقًا لمستقبل لم يولد بعد. كلماتك خيوط تنسج الغد، ونظراتك رسائل أمل تدفع الأرواح المترددة إلى التحليق. لا تمسك سلاحًا، ومع ذلك تُسقط حصون الجهل. ولا تضع تاجًا، ومع ذلك تُلهِم أجيالًا وتوجِّه خطاهم.

كم مرةً دخلتَ الصف تحمل في يديك ما هو أثمن من كتابٍ وقلم، تحمل الأمل نفسه، عظيمًا كاتساع الصحراء، راسخًا كجبال هذا الوطن؟ وكم مرةً كنتَ منارةً في عتمة العواصف، ترشد القلوب الحائرة إلى برّ الأمان؟

أنتَ الجسر بين الممكن والمأمول، ترى في كل طالبٍ بذرةً لمستقبلٍ أكبر منه، شاعرًا كان أو عالمًا أو قائدًا أو حالمًا. أنتَ الفنّان الذي يصوغ الغدَّ من رخام العقول، بصبرٍ لا يعرف الملل.

ولئن كان الناس يقيسون النجاح بالأرقام والألقاب، فإن أجمل مكافآتك أبسط وأعمق: لمعةُ الفهم في عيني طفلٍ كان يجهل، و"شكرًا" خافتة تأتيك بعد سنواتٍ من إنسانٍ ساهمتَ في تغيير مساره دون أن تدري.

وفي يوم المعلّم في دولة الإمارات العربية المتحدة، نقف إجلالًا لصبرك وتفانيك، لعطائك الذي لا يعرف نهاية، ولياليك الطويلة التي قضيتها تصنع من الغد عالمًا أفضل.

فلتبقَ دائمًا البوصلة التي لا تضلّ، والنور الذي لا يخبو، والراوي الذي يكتب المستقبل درسًا بعد درس.

شكرًا لك، لا على ما تُعلّمه فحسب، بل على من أنتَ.

شكرًا لك، لا لأنك تشكّل العقول فقط، بل لأنك تلمس الأرواح وتترك فيها أثرًا لا يُمحى.

شكرًا لك، لأن المستقبل يبدأ، وسيظل يبدأ، بك أنتَ.

مدير مدرسة دبي الدولية-القوز
د.أكرم زيعور